
المنهاجُ النَّبويُّ في تربيةَ الأطفال
علي بن نايف
www.rasoulallah.net

حان الوقت لتعرفه



المنهاج النبوي في تربية الأطفال

علي بن نايف الشحود

www.rasoulallah.net

المحتويات

لماذا تربية الأبناء؟

لأنها سبب في دخول الجنة والنجاة من النار بإذن الله .

لأنها عبادةٌ عظيمةٌ ومُتعة ولذّة في الحياة الدنيا .

لأنها عملٌ بالأسباب المشروعة ونحن مطالبون بذلك بل إنه فرضُ عيْنٍ على وليهم .

لأن الأُمة تحتاج إلى شبابها .

لأننا بحاجة إلى أبنائنا في الدنيا والآخرة .

لأن الولد الصالح هو واحد مما يبقى للإنسان بعد الموت .

لأن أطفال اليوم هم رجالُ الغد .

لأن الأبناء يُولدون على الفطرة ؛ وللتربية الأثرُ الأكبر في ثباتِ الفطرة أو فسادِها .

لأن الأبناء يحتاجون للتربية الصحيحِة في بداية حياتهم .

لأن وصيّة الله للآباء بأولادهم سابقةٌ وصية الأولاد بآبائهم .

لأنها مسؤوليةٌ يُحاسب الله الآباء عليها .

لأن أغلب المشكلات في مراحل العمر المتقدمة سببُها التهاونُ في التربية في الصِّغر .

لأن الأولاد زينةُ الحياة الدنيا .

لأن تربية الأبناء بركةٌ لوالديهم ومجتمعاتهم .

لأن من حق الأبناء على الآباء أن يعيشوا حياةً طيبةً، والتربيةُ السليمة سببٌ في ذلك بإذن الله .

لأننا مطالبون بمواجهة التحديات بتربيةٍ مُتوازنةٍ صحيحة .

وكم هي الأمور العظيمة والجميلة التي تعرفونها في أهمية وفضل تربية الأبناء .[١]

١ انظر الإجمال في تربية الأطفال



التربية النبوية هي التربية الصالحة في كل زمان ومكان

وذلك لأنها:

١. تقومُ على الإيمان بالله تعالى ومُراقبته والإيمان باليوم الآخر والاقتداءِ بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

٢. تربيةٌ عمليةٌ وليست نظريةً فهي حقيقة واقعية .

٣. تقوم على استشعار الأبوين دورهما ووظيفتهما، وتحثُّهما على تنشئة ورعاية الطفل .

٤. تقوم على التهذيب الجنسيِّ للطفل والمحافظة عليه من الوقوع في الفاحشة، وتختلف عن أي تربية أخرى .

٥. تبدأ بتدريب الطفل على التكاليف الشرعية في السابعة من عمره وحتى سن البلوغ .

٦. تنظرُ إلى أنّ كل ما يُقدم من خير للطفل على أنه عبادة يُثاب عليها الكبار، وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء .

٧. تُرسخ في الطفل الخوف من الله تعالى (وسؤالِه عن كل شيء) والاستعانة به في قضاء الحاجات ومواجهة الأحداث .

٨. تجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوةً للطفل في كل شيء، فهو يتفاعل مع قدوةٍ واحدة وشخص واحد .

٩. تُنمي في الطفل برّ الوالدين وطاعتهما .

١٠. تنشئ الطفل نشأةً متوازنة تُلبي حاجات الروح والجسد والعقل والقلب .

١١. تُنمي في الطفل العقيدة الصحيحة السليمة التي تتحطم معها كلُّ شبهةٍ وكلُّ شهوةٍ

١٢. تقوم على الحق والصدق ودعوة الآخرين إلى الكتاب والسنة وما يترتب عليها في الدنيا والآخرة .

١٣. تُوزع المسؤولية بين الأب والأم تجاه تربية الأولاد .

١٤. تُنمي الخيال عند الأطفال بحقائق موجودة كأخبار الرُسل وقصص القرآن وأوصاف الجنة والنار .[٢]

٢ بتصرف من كتاب منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور عبدالحفيظ سويد .



التربية في المفهوم الإسلامي

ما معنى التربية في المفهوم الإسلامي، وما علاقتها بتربية الأولاد؟

التربية في أحسن معانيها كما يقول البيضاوي في تفسيره مأخوذة من الرب وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا. وقد وصف الله تعالى نفسه بالرب للمبالغة.[٣]

ويقول الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات:

الرب في الأصل: التربية وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام. ومن معاني التربية تنمية قوى الإنسان الدينية والفكرية والخلقية تنمية متسقة متوازنة».[٤]

وعلى هذا الأساس تكون التربية في مجال تنشئة الأولاد عملية بناء ورعاية وإصلاح شيئا فشيئا حتى التمام، أي المضي مع النشء بالتدرج من الولادة حتى سن البلوغ، والتربية بهذا المعنى فريضةٌ إسلامية في أعناق جميع الآباء والأمهات والمعلمين، لغرس الإيمان وتحقيق شريعة الله وهي مسؤولية وأمانة لا يجوز التخلي عنها قال الله تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} (٧٢) سورة الأحزاب[٥].

دور الآباء والأمهات في تربية الأبناء

يحمل الإسلام الوالدين مسؤولية تربية الأبناء بالدرجة الأولى ويخصهما قبل غيرهما بهذا الواجب، قال الله تعالى حاضا الوالدين على تربية الأبناء :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (٦) سورة التحريم.

٣ البحر المديد ـ موافق للمطبوع - (١ / ٢٥) وتفسير أبي السعود - (١ / ٩) وتفسير الألوسي - (٢٠ / ٢٧٩) وتفسير البيضاوي - (١ / ٤)

٤ مفردات ألفاظ القرآن ـ نسخة محققة - (١ / ٣٧٥)

٥ انظر كتاب :كيف نربي أبناءنا تربية صالحة



وعَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ عَزّ وَجَلّ: { قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا } [التحريم: ٦] قَالَ: « عَلِّمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمُ الْخَيْرَ » رواه الحاكم في مستدركه[٦].

قال المفسرون في الآية: قوا أنفسكم أي بالانتهاء عما نهاكم الله عنه[٧] وقال مقاتل: أن يؤدب المسلم نفسه وأهله فيأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر[٨].

وقد أكد الإمام ابن القيم هذه المسؤولية فقال رحمه الله[٩]: قال بعض أهل العلم: إن الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده فإنه كما أن للأب على ابنه حقا فللابن على أبيه حق فكما قال الله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} (٨) سورة العنكبوت. وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (٦) سورة التحريم. وقال علي بن أبي طالب: «علموهم وأدبوهم «[١٠] وقال تعالى: {وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا} (٣٦) سورة النساء. وقال النبي r: « اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِى الْعَطِيَّةِ » (رواه البخاري)[١١].

---

٦ الدر المنثور للسيوطي -موافق للمطبوع - (١٤ / ٥٨٨) والمدخل إلى السنن الكبرى - (٢٨٠) وشعب الإيمان - (١١ / ١٥٦)(٨٣٣١) والمستدرك للحاكم (٣٨٢٦) صحيح

٧ تفسير الخازن ـ موافق للمطبوع - (٧ / ١٢١)

٨ تفسير الفخر الرازى ـ موافق للمطبوع - (١ / ٤٤٩٠)

٩ موسوعة كتب ابن القيم - (٢٣٤ / ٥)

١٠ تفسير الطبري - مؤسسة الرسالة - (٢٣ / ٤٩١) وشعب الإيمان - (١١ / ١٢٧)(٨٢٨١) صحيح لغيره

١١ صحيح البخارى- المكنز - (٩ / ٣٣٨)١٢ - باب الْهِبَةِ لِلْوَلَدِ . (١١) معلقا ووصله أبو عوانة في مسنده (٤٥٩٧) صحي



مسؤولية الآباء نحو تربية أبنائهم

قال الإمام ابن القيم :[١٢] « فوصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم قال الله تعالى { وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ } الاسراء ٣١ فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه فأضاعوهم صغارا فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كبارا كما عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال يا أبت إنك عققتني صغيرا فعققتك كبيرا وأضعتني وليدا فأضعتك شيخا ».

والسؤال الذي يفرض نفسه: من المسؤول عن انحراف الأبناء؟

يحمّل الإسلام الأبوين ومن يقوم مقامهما مسؤولية انحراف الأبناء، ومن الأدلة القوية على ذلك ما أخرجه البخاري عَنِ الزُّهْرِىِّ أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ » . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ)[١٣] .

ومن تمام مسؤولية الأبوين عن تربية أبنائهما محاسبتهما على التقصير في حقهما فعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ أَحَفِظَ أَمْ ضَيَّعَ.»

وعَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ نَبِيَّ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحَفِظَ أَمْ ضَيَّعَ، حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.»[١٤]

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ: فَالأَمِيرُ رَاعٍ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ

١٢ موسوعة كتب ابن القيم - (٢٣٤ / ٥)

١٣ صحيح البخارى- المكنز - (١٣٥٩)

١٤ صحيح ابن حبان - (١٠ / ٣٤٤)(٤٤٩٢و٤٤٩٣) وعشرة النساء للإمام للنسائي - الطبعة الثالثة - (١ / ١٩٥)(٢٧٨-٧٩٣٢) صحيح



رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ.[١٥].

هذه مسؤولية الآباء والأمهات نحو أبنائهم والتي لا يمكن أن تعوض بغيرهم، وقد أثبتت الدراسات الميدانية أن غالب انحراف الناشئين يرجع إلى انحراف المربي والقيم على التربية وصدق القائل[١٦]:

وَينشأُ ناشئُ الفتيانِ، مِنّا على ما كانَ عَوّدَهُ أبُوه
وما دانَ الفتى بحِجًا، ولكنْ يُعَلّمُهُ التّدَيّنَ أقرَبُوه
وطِفلُ الفارسيّ لهُ وُلاةٌ، بأفعالِ التّمَجّسِ دَرّبوه
وضمّ النّاسَ كلّهمُ هَواءٌ، يُذلّلُ، بالحوادثِ، مُصعَبوه

فالحذر الحذر من ترك الأبناء لتربية الخادمات، والحذر كل الحذر من ترك المحاضن الأجنبية والمدارس التبشيرية تحتضن أبناءنا وتربيهم وفق مناهجها، فإن علماء التربية يؤكدون أن أكثر من ٩٠٪ من تربية الطفل إنما تتشكل من خلال التربية والبيئة التي يعيش فيها الطفل[١٧].

التربية الإسلامية المتكاملة

على الآباء والأمهات أن يعلموا أن أمر التربية ليس بالأمر اليسير، وإنما هو المحرك الأساسي لسلوك الولد فيما بعد، ولذا كان يجب على المربين سواء كانوا، آباء أو أمهات أو معلمين أن يهتموا بأمر التربية ويتقنوا أصولها، ولقد كان المسلمون الأوائل ينتقون لأولادهم أفضل المؤدبين علماً وأحسنهم خلقاً، وأميزهم أسلوباً وطريقة: وإليك طرفاً من أخبارهم:

قال عُتبة بن أبي سفيان لعبد الصّمد مؤدّب ولدِه: ليكن أوّلَ ما تبدأُ به من إصلاحك بَنِّي

١٥ صحيح ابن حبان - (١٠ / ٣٤١)(٤٤٨٩) وصحيح البخارى- المكنز - (

٢٥٥٤) وصحيح مسلم- المكنز - (٤٨٢٨)
١٦ تراجم شعراء موقع أدب - (٤٥ / ٢٣٩)
١٧ انظر كتاب :كيف نربي أبناءنا تربية صالحة



إصْلاحُك نَفسَك؛ فإنّ أَعينهم معقودة بعينك، فالحسَنُ عندهم ما استحسنت، والقبيحُ عندهم ما استقبحت، علّمْهم كتابَ الله، ولا تُكرِهْهم عليه فيَملّوه، ولا تتركْهم منه فيهجُروه، ثم روِّهم من الشِعر أَعفّه، ومن الحَديث أَشْرَفه، ولا تُخْرِجْهم من علْمٍ إلى غيره حتّى يحْكموه، فإنّ ازدحامَ الكَلام في السّمع مَضلّةٌ للفهم، وعلّمْهم سِيَرَ الحكماء، وأخلاقَ الأدباء، وجنِّبْهُم محادَثة النساء، وتهدّدْهم بي وأدّبْهم دُوني، وكنْ لهم كالطّبيب الذي لا يَعجَل بالدّواء، حتى يعرف الداء، ولا تَتّكل على عُذري، فإني قد اتّكلتُ على كفايتِك. وزد في تأديبهم أزدك في برّي إن شاء الله »[١٨]

وقال خلف الأحمر: بعث إلي الرشيد في تأديب ولده محمد الأمين فقال: « يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين. أقرئه القرآن وعلمه الأخبار وروه الأشعار وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم، إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس القواد، إذا حضروا مجلسه. ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه، فتميت ذهنه. ولا تمعن في مسامحته، فيستحلي الفراغ ويألفه. وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة. انتهى « .[١٩]

وقال عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده - وكان رجلاً من بني زهرة -: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، واحملهم على الأخلاق الجميلة، وروّهم الشعر يشجعوا وينجدوا، وجالس بهم أشراف الناس وأهل العلم منهم، فإنهم أحسن الناس رعةً وأحسنهم أدباً، وجنبهم السّفلة والخدم، فإنهم أسوأ الناس رعة وأسوؤهم أدباً ومرهم فليستاكوا عرضاً، وليمصوا الماء مصًا ولا يعبوه عبًا، ووقرهم في العلانية، وذللهم في السر، واضربهم على الكذب، إن الكذب يدعو الى الفجور، والفجور يدعو الى النار، وجنبهم شتم أعراض الرجال، فان الحر لا يجد من عرضه عوضاً، وإذا ولوا أمراً فامنعهم من ضرب الأبشار فإنه عار باقٍ ووتر مطلوب، واحملهم على صلة الأرحام، واعلم أن الأدب أولى بالغلام من النسب.»[٢٠]

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ إلَى أُمَرَاءِ الْأَمْصَارِ: عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْعَوْمَ وَالْفُرُوسِيّةَ وَمَا سَارَ مِنَ الْمَثَلِ وَمَا حَسُنَ مِنَ الشّعْرِ .

١٨ البيان والتبيين - (١ / ١٤٢)

١٩ مقدمة ابن خلدون - (١ / ٣٤٨) المحاسن والمساوئ - (١ / ٢٤٤)

٢٠ لباب الآداب لأسامة بن منقذ - (١ / ٦٨)



وَكَانَ يُقَالُ مِنْ تَمَامِ مَا يَجِبُ لِلْأَبْنَاءِ عَلَى الْآبَاءِ تَعْلِيمُ الْكِتَابَةِ وَالْحِسَابِ وَالسِّبَاحَةِ.[٢١]

وقَالَ الْحَجَّاجُ لِمُعَلِّمِ وَلَدِه: عَلِّمْ وُلْدِي السِّبَاحَةَ قَبْلَ أَنْ تُعَلِّمَهُمْ الْكِتَابَةَ، فَإِنَّهُمْ يَجِدُونَ مَنْ يَكْتُبُ عَنْهُمْ وَلَا يَجِدُونَ مَنْ يَسْبَحُ عَنْهُمْ. وَقَدْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم النَّهْيُ عَنْ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ .[٢٢]

وقَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لِمُؤَدِّبِ وَلَده: لا تُخْرِجْهُمْ مِنْ عِلْمٍ إلَى عِلْمٍ حَتَّى يُحْكِمُوهُ ؛ فَإِنَّ اصْطِكَاكَ الْعِلْمِ فِي السَّمْعِ وَازْدِحَامَهُ فِي الْوَهْمِ مَضَلَّةٌ لِلْفَهْمِ .[٢٣]

وأوصى هشام بن عبد الملك سليمان الكلبي لما اتخذه مؤدباً: إن ابني هذا هو جلدة ما بين عيني وقد وليتك تأديبه، فعليك بتقوى الله وأداء الأمانة فيه بخلال: أوّلها أنك مؤتمن عليه، والثانية أنا إمام ترجوني وتخافني، والثالثة كلما ارتقى الغلام في الأمور درجة ارتقيت معه، وفي هذه الخلال ما يرغبك في ما أوصيك به، أن أول ما آمرك به أن تأخذه بكتاب الله وتقرئه في كل يوم عشراً يحفظه حفظ رجل يريد التكسب به، ثم روّه من الشعر أحسنه، ثم تخلل به في أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم هجاءً ومديحاً، وبصّرْه طرفاً من الحلال والحرام والخطب والمغازي، ثم أجلسه كل يوم للناس ليتذكر «[٢٤]

وقفات هامة للآباء

١. تذكر أن كلّ طفل هو عالمٌ قائمٌ بذاته .

٢. ينبغي أن تتغير أنت إلى الأفضل إذا كُنت ترغبُ في تربية أبنائك للأفضل .

٣. يُمكنك الاستفادةُ من تجارب الناجحين والمتخصصين في تربية الأبناء .

٤. معرفةُ آفات التربية الخاطئة لكي لا تقع فيها، ومنها على سبيل المثال: الاستعجال، الجهل، الإهمال .. إلخ .

٢١ الآداب الشرعية - (٢ / ٦٥) والكامل في اللغة والأدب - (١ / ٢١١) وزهر الأكم في الأمثال و الحكم - (١ / ١٣)

٢٢ لآداب الشرعية - (٢ / ٦٥)

٢٣ المجالسة وجواهر العلم - (٤ / ٤٤١)(١٦٣٩)

٢٤ محاضرات الأدباء - (١ / ١٩) و انظر ايضاً htm.٢٤/http://www.saaid.net/Doat/alsaqa



٥. الصحةُ النفسية العالية للوالدين تُثر إيجابياً في تربية الأبناء أو العكس .

٦. معرفة مدى تأثير الإعلام السلبي على الأبناء، تُوجب تدخل الوالدين .

٧. ما يمتاز به الوالدان من صفاتٍ، لها أبعدُ الأثر على الأبناء، كالتفاؤل والإيجابية والثقة بالنفس .

٨. ينبغي أن تُنقل تربيةُ الأبناء إلى العقل الواعي، ونُركز على ذلك .

٩. الجهل بأمور تربيةِ الأبناء قد يُوقعك في أخطاءٍ جسيمةٍ وأنت لا تشعر، وقد تضحي بأبنائك بسبب ذلك .

١٠. من الأفضل أن نُعلم الأبناء كيف يُفكرون بدلاً من التفكير عنهم ..

١١. معاناةُ الكبار اليوم هي نتائجُ تربيةِ الأمس عندما كانوا صغاراً، وأرجو أن لا تتكرر المعاناة في جيل الغد، فتلك مأساةٌ .

١٢. هناك عواملُ وراثيةٌ ينبغي مراعاتها عند تربية الأبناء .

١٣. ينبغي مراعاة السُنن الكونية عند تربية الأبناء، فمعاناة سنين لا يُمكن التخلُص منها في لحظات، إلا أن يشاء الله .

١٤. اتفاق الوالدين في أمور تربية الأبناء ركيزةٌ وحجر أساس .

١٥. صِدق المشاعر مع الوالدين ينعكس إيجابياً في تربية الأبناء .

١٦. لا تحاول أن تجعل ابنك نُسخةً مكررةً منك، وأطلق له العنان للإبداع والتميز .

١٧. ينبغي الوضوحُ مع الأبناء حتى يزيد استقرارهم النفسيُ .

١٨. ينبغي معرفةُ مراحل وخصائص نمو الأبناء ومراعاة ذلك .

١٩. هناك فارقُ السن بين الآباء والأبناء وكذلك فارقٌ في الاحتياجات والتفكير والعقل ومن الضروري جداً مراعاةُ ذلك .

٢٠. حاجات الآباء لمعرفة أُمور التربية تختلف وتتفاوت، والكُل يحتاج المزيد من العِلم في ذلك .

٢١. عندما تعرفُ من نجح في تربية أبنائه فلا تتردّدْ في الاستفادة منه مع مراعاة أن الأبناء يختلفون، فما ينفع عند بعض الأبناء قد لا ينفع مع الآخرين .

٢٢. من أخطر الأمور في تربية الأبناء تربيتُهم على الرياء والسمعة ومراقبة الخلْق .



٢٣. سألتُ أحد الآباء المربين عن تربية أبنائه، فأخبرني بأنه يعتمد على الدعاء، وهذا أمر عظيم .

٢٤. ينبغي أن نحسب الآثار والعواقب في تربية الأبناء .

٢٥. تذكرْ أن تربية الأبناء الجيدة قبل البلوغ لها ثمرتُها الطيبة بعد البلوغ، وبعضُ الآباء يُعاني في مرحلة بلوغ الأبناء نتيجة تربيته قبل البلوغ .

٢٦. قد يكتشف الإنسان بعد مرور العمر أنه سبب في معاناة أبنائه طول حياتهم

٢٧. ليس هناك كنز حقيقي مثل كنز الأبناء، فاحرص عليهم كحرصك على أحب وأعز صديق في الحياة .

٢٨. التوفيقُ بيد الله وعلينا فعلُ الأسباب، ولله الأمر من قبل ومن بعد . الإخلاصُ في الأعمال هو روحها، وأُنس العاملين، وسببٌ عظيم في التوفيق، ومن ذلك تربية الأبناء[٢٥]

صفات المربي الصالح _ - الحلم والأناة

هناك صفات أساسية، كلما اقترب منها المربي كانت له عَوْناً في العملية التربوية، والكمال البشري هو للرسل _ عليهم الصلاة والسلام _ ولكن الإنسان يسعى بكل جهده وبقدر المستطاع، للتوصل إلى الأخلاق الطيبة والصفات الحميدة ؛...وإليك أهم الصفات التي يسعى إليها المربي _ وفقني الله وإياك إليها _:

١- الحلم والأناة:

وهما من الصفات التي يحبهما الله ولهما تأثير تربوي كبير، فعَن ابْنِ عَبّاسٍ:أَنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لأَشَجّ أَشَجّ عَبْدِ الْقَيْسِ:إِنّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبّهُمَا اللّهُ:الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ.[٢٦].

قال عبد الله بن طاهر:كنت عند المأمون يوماً، فنادى بالخادم:يا غلام، فلم يجبه أحد، ثم نادى ثانياً وصاح:يا غلام، فدخل غلام تركي وهو يقول:أما ينبغي للغلام أن يأكل ويشرب؟ كلما خرجنا من عندك تصيح:يا غلام، يا غلام، إلى كم يا غلام؟!.. فنكس

٢٥ الإجمال في تربية الأجيال

٢٦ صحيح ابن حبان - (١٦ / ١٨١)(٧٢٠٤) وصحيح مسلم- المكنز -(١٢٦)



المأمون رأسه طويلا - فما شككت في أن يأمرني بضرب عنقه - ثم نظر إليّ، فقال: يا عبد الله، إن الرجل إذا حسنتْ أخلاقه، ساءت أخلاق خدمه، وإنا لا نستطيع أن نسيء أخلاقنا لنحسن أخلاق خدمنا..!!.[٢٧]

صفات المربي الصالح _ الرفق واللين

عن عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ -رضي الله عنها - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله علي وسلم - قَالَ « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِى عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِى عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِى عَلَى مَا سِوَاهُ »[٢٨].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله علي وسلم قَالَ: إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ.[٢٩]

وعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ -رضي الله عنها - عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله علي وسلم - قَالَ « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ».[٣٠]

وعَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله علي وسلم قَالَ: مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ.[٣١]

وعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله r قَالَ لَهَا: يَا عَائِشَةُ، ارْفُقِي، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، دَلَّهُمْ عَلَى بَابِ الرِّفْقِ.[٣٢]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علي وسلم الْعِشَاءَ، فَكَانَ يُصَلِّي، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا وَضْعًا رَفِيقًا، فَإِذَا عَادَ عَادَا، فَلَمَّا صَلَّى جَعَلَ وَاحِدًا هَا هُنَا وَوَاحِدًا هَا هُنَا، فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلا أَذْهَبُ بِهِمَا إِلَى أُمِّهِمَا ؟ قَالَ: لا، فَبَرَقَتْ بَرْقَةً،

---

٢٧ تربية الأولاد في الإسلام لعلوان - (١ / ٢٨٧) وتربية الأولاد في الإسلام للنابلسي - (١٥ / ١٥) والمستطرف في كل فن مستظرف - (١ / ١٢١)

٢٨ صحيح مسلم- المكنز - (٦٧٦٦)

٢٩ صحيح ابن حبان - (٢ / ٣٠٩)(٥٤٩) صحيح

٣٠ صحيح مسلم- المكنز - (٦٧٦٧)

٣١ صحيح ابن حبان - (٢ / ٣٠٨)(٥٤٨) وصحيح مسلم- المكنز -(٦٧٦٣)

٣٢ مسند أحمد (عالم الكتب) - (٨ / ١٧٥)(٢٤٧٣٤) ٢٥٢٤١- صحيح



فَقالَ: الْحَقا بِأُمِّكُما، فَمَا زَالا يَمْشِيَانِ فِي ضَوْئِهَا حَتَّى دَخَلا «[٣٣]

صفات المربي الصالح _ الرحمة

صفة من صفات المربي الناجح وهي من الوالدين لأبنائهما أخص، ورحمة الأولاد من أهم أسس نشأتهم ومقومات نموهم النفسي والاجتماعي نموا قويا سويا، فإذا فقد الأولاد المحبة نشئوا منحرفين في المجتمع لا يتعاونون مع أفراده ولا يندمجون في وسطه.
عن أبي قَتَادَةَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ - صلى الله علي وسلم - وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِى الْعَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ، فَصَلَّى فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا[٣٤].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَبَّلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيّ وَالأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسٌ، فَقَالَ: الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا قَطُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ.[٣٥].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَبْصَرَ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فقال: إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ، مَا قَبَّلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ، فقال نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ لاَ يَرْحَمْ لاَ يُرْحَمْ.[٣٦]

وعَنْ مَالِك بْنِ الْحُوَيْرِث قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللّهِ -صلى الله عليه وسلم - وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم رَحِيمًا رَفِيقًا، فَظَنَّ أَنَّا قَد اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ فَقَالَ: « ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا عِنْدَهُمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ »[٣٧].

---

٣٣ المستدرك للحاكم (٤٧٨٢) وصححه ووافقه الذهبي

٣٤ صحيح البخارى- المكنز - (٥٩٩٦)

٣٥ صحيح البخارى- المكنز - (٥٩٩٧) وصحيح ابن حبان - (١٢ / ٤٠٧)(٥٥٩٤)

٣٦ صحيح ابن حبان - (٢ / ٢٠٢)(٤٥٧٩) صحيح

٣٧ السنن الكبرى للبيهقي- المكنز - (٣ / ٥٤) (٥١٢٥) وصحيح مسلم- المكنز - (١٥٦٧) وصحيح البخارى- المكنز - (٦٣١)



وعَن ابْنِ عُمَرَ، عَن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:إنّ لِكُلِّ شَجرَة ثَمرَةً، وثَمرَةُ الْقَلْبِ الْوَلَدُ، إنّ اللهَ لا يَرْحَمُ مَنْ لا يَرْحَمُ وَلَدَهُ، وَالّذِي نَفْسي بِيَده لا يَدْخُلُ الْجَنّةَ إلا رَحِيمٌ، قُلْنَا:يَا رَسُولَ اللَّه، كُلُّنَا يَرْحَمُ، قَالَ:لَيْسَ بِرَحْمَةِ أنْ يَرْحَمَ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ، إنّمَا الرّحْمَةُ أَنْ يَرْحَمَ النّاسَ.[٣٨]

والمربي الذي ينقصه الحنان لا يصلح للتربية، الذي يغلب عليه التجهم، الذي يبخل بالابتسامة، الذي لا يمسح على رأس الطفل، الذي لا يعرف إلا العقاب، أما الثواب فلا حاجة به إليه، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم :لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا[٣٩]. وأنه بذلك مخالف لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مزاحه مع الصبيان، وتلطفه معهم.

صفات المربي الصالح _ الابتعاد عن الغضب

شَتَم الصغيرُ أخاه، غَضِبَ الأبُ، وقام ليضربَ الصغير، فبكى الصغير معتذرًا عما فَعَلَ؛لكن الأب ظلّ غاضبًا متجهِّمًا طوال اليوم، ورَفَضَ أن يتحدث معه

وفي الفصل أخطأ التلميذ فعاقبه المدرّس وظلّ غاضبًا طوال الحِصّة، لم يبتسم ابتسامةً واحدة رغم اعتذار التلميذ عمّا فعل، أو اعترافه بخطئه، هذا هو ما قصدناه بضبط النفس أن تغضب ولكن ليس من قلبك، وتُعاقِبَ بمزاجك، تُعاقِبُ وأنت تهدُف من وراء العقاب شيئًا، وهو التربية؛أي تَغْيير السلوك؛ولكن لا تكتشف بعد العقاب أنّك غضبت كثيرًا، وعاقبت بشدة أكثر مما يستحقُ السلوكُ الخطأ الذي فَعَلَهُ الصغير، وأنك عاقبت أصلاً كردّ فعل سريع للخطأ ولم تنو قبل العقاب أن تغير من سلوك الصغير، وبالتالي فقد عاقبتَ بالغضبِ والصِّياح بدلاً من التصحيح الهادئ أوّلاً، أو ضربتَ وكان الأَوْلَى أن تُظْهِر الغضب فقط، ليس هذا فحسب؛بل من ضبط النفس أيضًا أن تغضب فإذا ما اعترف الصغير بخَطَئِه فيتلاشى غضبكَ على وجه السرعة، ويتحوّل إلى ابتسامة رقيقة، وكذلك تتحوّل الابتسامةُ إلى تَجَهُّم عند الخطأ، وسرعان ما يزول التجهُّم، وهكذا دون أن يُؤَثِّرَ ذلك في القلب؛ليُرَبِّيَ الكبيرُ الصغير، وليس العكس، فيتحكّم الصغير في حركاته وسكناته، ابتسامهِ وتَجَهُّمهِ، جِدّهِ ولَعِبِه.

---

٣٨ كشف الأستار - (٢ / ٣٧٧) (١٨٨٩) ومسند عبد بن حميد -(١٤٥٨) ضعيف

٣٩ مسند أحمد (عالم الكتب) - (٢ / ٦٤٤)(٦٧٣٣) صحيح



إنّ الغضب والعصبية الجنونية من الصفات السلبية في العملية التربوية ؛بل كذلك من الناحية الاجتماعية، فإذا ملك الإنسان غضبه، وكظم غيظه، كان ذلك فلاحا له ولاولاده؛والعكس بالعكس.

ومن صفات المربي الناجح أما كان أو أبا أو من يقوم مقامهما البعد عن الغضب لما له من آثار سلبية في العملية التربوية، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - أَوْصِنِى.قَالَ « لاَ تَغْضَبْ ».فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ « لاَ تَغْضَبْ »[٤٠] ..

وعَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ عَمٍّ لَهُ وَهُوَ جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ، أَنَّهُ قَالَ:يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي قَوْلاً يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، وَأَقْلِلْ لَعَلِّي لاَ أُغْفِلُهُ، قَالَ:لاَ تَغْضَبْ فَعَادَ لَهُ مِرَارًا، كُلُّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :لاَ تَغْضَبْ.[٤١]

كذلك اعتبر صلى الله عليه وسلم الشجاعة هي القدرة على عدم الغضب؛فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ :« لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِى يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » [٤٢].وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه سلم :لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ قَالُوا:فَمَنِ الشَّدِيدُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ:الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.[٤٣]

---

٤٠ صحيح البخارى- المكنز - (٦١١٦)

٤١ صحيح ابن حبان - (١٢ / ٥٠٢)(٥٦٨٩) صحيح

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رضي الله عنه :قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم لاَ تَغْضَبْ أَرَادَ بِهِ أَنْ لاَ تَعْمَلَ عَمَلاً بَعْدَ الْغَضَبِ مِمَّا نَهَيْتُكَ عَنْهُ،لاَ أَنَّهُ نَهَاهُ عَنِ الْغَضَبِ،إِذِ الْغَضَبُ شَيْءٌ جِبِلَّةٌ فِي الإِنْسَانِ،وَمُحَالٌ أَنْ يُنْهَى الْمَرْءُ عَنْ جِبِلَّتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا،بَلْ وَقَعَ النَّهْيُ فِي هَذَا الْخَبَرِ عَمَّا يَتَوَلَّدُ مِنَ الْغَضَبِ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ.صحيح ابن حبان - (١٢ / ٥٠٣)

٤٢ صحيح البخارى- المكنز - (٦١١٤) وصحيح مسلم- المكنز -(٦٨٠٩)

٤٣ مسند أحمد (عالم الكتب) - (٣ / ١١٢) (٧٦٤٠) ٧٦٢٨- صحيح



صفات المربي الصالح _الليونة والمرونة

وهنا يجدر بنا فهم الليونة بمعناها الواسع، وهي: قدرة فهم الآخرين بشكل متكامل لا بمنظار ضيق؛ وليس معناها الضعف والهوان، وإنما التيسير الذي أباحه الشرع، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ »[٤٤]

صفات المربي الصالح _ أخذ أيسر الأمرين ما لم يكن إثما

فعَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّهَا قَالَتْ مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم - لِنَفْسِهِ فِى شَىْءٍ قَطُّ، إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ بِهَا لِلَّهِ [٤٥].

وأيسر الأمرين يكون في الأمور المباحة والمشروعة، فيتخير المربي في تعامله مع أبنائه وطلابه أحسن الأساليب وأفضل الأوقات وأحسن الألفاظ والعبارات، وأرق التوجيهات ليصل إلى عقولهم بأقل جهد وأقصر طريق.[٤٦]

من صفات المربي الصالح_ الاعتدال و التوسط

إن التطرف صفة ذميمة في كل الأمور؛ لهذا نجد أن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم_ يحب الاعتدال في أمور الدين، فما بالك في باقي الأمور الحياتية الأخرى، والتي أهمها العملية التربوية؟

فعَنْ أَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصَارِىِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ إِنِّى لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلاَنٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا. فَمَا رَأَيْتُ النَّبِىَّ - صلى الله

٤٤ سنن الترمذى- المكنز - (٢٦٧٦) صحيح
٤٥ صحيح البخارى- المكنز - (٦١٢٦)
٤٦ انظر كتابي ((الأساليب النبوية في التعليم)) -الباب الأول -صفات ينبغي توفرها في المعلم

عليه وسلم - غضبَ فى مَوْعِظَة قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غضبَ يَوْمَئذ فقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ فإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ »[٤٧]..

وعن عَمْرَو بْنِ دِينَارٍ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله، قَالَ:كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ فَيَؤُمُّهُمْ، قَالَ:فَأَخَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْعِشَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى مَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا فَتَقَدَّمَ لِيَؤُمَّنَا، فَافْتَتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ تَنَحَّى فَصَلَّى وَحْدَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقُلْنَا لَهُ:مَا لَكَ يَا فُلاَنُ، أَنَافَقْتَ ؟ قَالَ:مَا نَافَقْتُ، وَلآتِيَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَلأُخْبِرَنَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ:يَا رَسُولَ الله، إِنَّ مُعَاذًا يُصَلِّي مَعَكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّنَا، وَإِنَّكَ أَخَّرْتَ الْعِشَاءَ الْبَارِحَةَ فَصَلَّى مَعَكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا فَتَقَدَّمَ لِيَؤُمَّنَا، فَافْتَتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ تَنَحَّيْتُ فَصَلَّيْتُ وَحْدِي، أَيْ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم فَإِنَّمَا نَحْنُ أَصْحَابُ نَوَاضِحَ، وَإِنَّمَا نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :أَفَتَّانٌ أَنْتَ يَا مُعَاذُ ؟ أَفَتَّانٌ أَنْتَ يَا مُعَاذُ ؟ اقْرَأْ بِسُورَةِ كَذَا وَسُورَةِ كَذَا قَالَ عَمْرٌو:وَأَمَرَهُ بِسُوَرٍ قِصَارٍ لاَ أَحْفَظُهَا، قَالَ سُفْيَانُ:فَقُلْنَا لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ:إِنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ قَالَ لَهُمْ:إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ:اقْرَأْ بِالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ، وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ، وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، قَالَ عَمْرٌو نَحْوَ هَذَا.»[٤٨]

وفيه وجوب تخفيف صلاة الجماعة مع الإتمام.

وغضبه صلى الله عليه وسلم على المثقلين، وعدُّه هذا من الفتنة. وجواز تطويل صلاة المنفرد ما شاء، وقيد بأن لا يخرج الوقت وهو في الصلاة. وذلك كيلا تصطدم مصلحة المبالغة بالتطويل من أجل كمال الصلاة مع مفسدة إيقاع الصلاة في غير وقتها.ووجوب مراعاة العاجزين وأصحاب الحاجات في الصلاة.وأنه لا بأس بإطالة الصلاة، إذا كان عدد المأمومين ينحصر وآثروا التطويل. وأنه ينبغي للإنسان أن يسهل على الناس طريق الخير، ويحببه إليهم، ويرغبهم فيه، لأن هذا من التأليف، ومن الدعاية الحسنة الإسلام.[٤٩]

---

٤٧ صحيح مسلم- المكنز - (١٠٧٢)

٤٨ صحيح ابن حبان - (٦ / ١٦٠) (٢٤٠٠) صحيح

٤٩ تيسير العلام شرح عمدة الحكام- للبسام - (١ / ١١٨)



من صفات المربي الصالح _ التخول بالموعظة الحسنة

إن كثرة الكلام في كثير من الأحيان لا تؤتي أكلها ؛في حين نجد أن التخول بالموعظة الحسنة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها؛

فقد أخذ الصحابة رضي الله عنهم هذه الصفة من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة المسلمين فعَنْ أَبِى وَائِلٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِى كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ.قَالَ أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِى مِنْ ذَلِكَ أَنِّى أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّى أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا[٥٠].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ كَانَ مِمَّا يُذَكِّرُ النَّاسَ كُلَّ خَمِيسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ:وَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ:أَمَا إِنَّهُ مَا يَمْنَعُنِي ذَلِكَ إِلاَّ مَخَافَةَ أَنْ أُمِلَّكُمْ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ بَيْنَ الأَيَّامِ مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا.[٥١]

وعَنْ شَقِيقٍ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللَّهِ نَنْتَظِرُهُ فَمَرَّ بِنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِىُّ فَقُلْنَا أَعْلِمْهُ بِمَكَانِنَا.فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّى أُخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ فَمَا يَمْنَعُنِى أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ إِلاَّ كَرَاهِيَةُ أَنْ أُمِلَّكُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِى الأَيَّامِ مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا.[٥٢]

من صفات المربي الصالح _ القدوة الحسنة وعدم مخالفة الفعل للقول

قال الله تعالى في حق الرسول صلى الله عليه وسلم {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} (٢١) سورة الأحزاب، وقال

٥٠ صحيح البخارى- المكنز - (٧٠) -يتخول:يتعاهد -السآمة:الملل والضجر

٥١ صحيح ابن حبان - (١٠ / ٣٨٣)(٤٥٢٤) صحيح

٥٢ صحيح مسلم- المكنز - (٧٣٠٥) وانظر:

http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article/=A&id=31374



تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) [الصف:٢، ٣] }.

يُنْكِرُ اللهُ تَعَالَى عَلَى مَن يَعِدُ وَعْداً، أَوْ يَقُولُ قَوْلاً لاَ يَفِي بِهِ، فَيَقُولُ تَعَالَى:لأَيِّ شَيءٍ تَقُولُونَ لَوَدِدْنَا أَنْ نَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَفْعَالِ الخَيْرِ، حَتَّى إِذَا طُلِبَ مِنْكُمْ فِعْلُ ذَلِكَ كَرِهْتُمْ ذَلِكَ وَلَمْ تَفْعَلُوهُ؟..

وَأَكَّدَ اللهُ تَعَالَى إِنْكَارَهُ هَذَا عَلَى هَؤُلاَءِ القَائِلِينَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ، فَقَالَ لَهُمْ:إِنَّهُ يَكْرَهُ كُرْهاً شَدِيداً أَنْ تَقُولُوا شَيئاً لاَ تَفْعَلُونَهُ لأَنَّ الوَفَاءَ بِالعَهْدِ وَالوَعْدِ يُنَمِّي الثِّقَةَ بَينَ أَفْرَادِ الجِمَاعَةِ، كَمَا أَنَّ فُشُوَّ الخُلْفِ بِالوَعْدِ يُضْعِفُهَا .[٥٣]

وهي عُمدة الصفات كلّها؛بل تنبني عليها جميعُ صفات المُربّي، فيكون قدوةً في سُلوكه، قدوةً في مَلْبَسِه، قدوة في حديثه، قدوة في عبادته، قدوة في أخلاقه وآدابه، قدوة في حياته كلها.

إن الطفل إذا ما افتقد القُدوة فيمَنْ يُرَبِّيه، فسوف يفتَقِدُ إلى كلِّ شيءٍ، ولن يُفلِح معه وَعْظ، ولا عقاب، ولا ثواب، كيف لا وقد رأى الكبير يفْعَلُ ما ينهاهُ عنه؟!

إنّ عَيْنَ الطفل لكَ كالميكروسكوب ترى فيه الشيء الصغير واضحًا تمامًا، فالنظرة الحرام التي تختلسها، والكلمة القصيرة السريعة الّتي تنطِقُ بها وغيرُها، يستقبلها الصغير فيُخَزِّنها، ويفعل مثلها إن لم يكن أسوأ، ولا تستطيع أن تنهاه، وإلا قال لك:أنتَ فَعَلْتَ ذلِك، وأنا أفْعَلُ مِثْلَك!!

طبعًا هو لا يعانِد – غالبًا – في مثل هذه المواقف؛ولكنه يُقلِّدُك، فأنت الكبير وهو

٥٣ أيسر التفاسير لأسعد حومد - (١ / ٥٠٤٣)



يُحبّكَ، ويحبُّ أن يفعل مثلما تفعل ليتشبّهَ بكَ.

فإن غضبتَ فشتمتَ فإنّه سيشتُمُ عندما يغضَب، وإن طلبت منه شراء الدخان أو رَمْيَ باقي السيجارة، فسيشرب منها بعد ذلك ولو خِلْسَةً؛ حتّى يتمكّن من شُرْبِها بِحُرّيّة في أقربِ فرصة، فَهُو يُقَلّدك وأنت الكبير، وإن خرجتِ الأمُ مُتبرّجَةً فلن تستطيعَ إقناعَ ابْنَتِها بعد ذلك بارْتِداء الحجاب، وإن نادى المؤذّن للصلاة وصلّيْتَ في البيت فسيصلي في البيت، وإن ذهبت إلى المسجد فسوف يُحبُّ الذّهاب إلى المسجد، وإن غَفَلْتَ عنِ الصلاة ساهيًا أو عامدًا فسوف يقلّدُكَ؛ فأنت القدوة.وهكذا إن طلبت منه أن يخبِرَكَ بسرّ أحد، أو لعبت أمامه بدون حذاء أو بغير الملابس الرياضية، وكذا إن رآك (تُبَحْلِقُ) في صور العاريات، أو فِي الفيديو، أوِ التليفزيون، أو عاكستَ أحدًا في الهاتف... إلخ.[٥٤]

من صفات المربي الصالح _ العلم

العلمُ عُدّةُ المربي في عملية التربية. فلابد أن يكون لديه قدر من العلم الشرعي، إضافة إلى فقه الواقع المعاصر.

والعلم الشرعي:هو علم الكتاب والسنّة، ولا يطلب من المربي سوى القدر الواجب على كل مكلف أن يتعلمه، وقد حدده العلماء بأنه «القدر الذي يتوقف عليه معرفة عبادة يريد فعلها، أو معاملة يريد القيام بها، فإنه في هذا الحال يجب أن يَعرف كيف يتعبد الله بهذه العبادة وكيف يقوم بهذه المعاملة»[٥٥] .

وإذا كان المربي جاهلاً بالشرع فإن أولاده ينشأون على البدع والخرافات، وقد يصل الأمر إلى الشرك الأكبر - عياذاً بالله -.

ولو نظر المتأمل في أحوال الناس لوجد أن جلّ الأخطاء العَقَدية والتعبدية إنما ورثوها عن آبائهم وأمهاتهم، ويَظَلُون عليها إلى أن يقيّض الله لهم من يعلمهم الخير

٥٤ aspx.١٨٩٠/١/http://www.alukah.net/articles

٥٥ كتاب العلم،للشيخ محمد بن عثيمين،ص٢١.



ويربيهم عليه، كالعلماء والدعاة والإخوان الصالحين أو يموتون على جهلهم.

والمربي الجاهل بالشرع يحول بين أبنائه وبين الحق بجهله؛ وقد يعاديه لمخالفته إياه، كمن يكره لولده كثرة النوافل أو ترك المعاصي أو الأمر بالمعروف أو طلب العلم أو غير ذلك.

ويحتاج المربي أن يتعلم أساليب التربية الإسلامية ويدرس عالم الطفولة، لأن لكل مرحلة قدرات واستعدادات نفسية وجسدية، وعلى حسب تلك القدرات يختار المربي وسائل زرع العقيدة والقيم وحماية الفطرة السليمة[٥٦].

ولذا نجد اختلاف الوسائل التربوية بين الأطفال إذا اختلفت أعمارهم، بل إن الاتفاق في العمر لا يعني تطابق الوسائل التربوية؛ إذ يختلف باختلاف الطبائع. وعلى المربي أن يعرف ما في عصره من مذاهب هدّامة وتيارات فكرية منحرفة، فيعرف ما ينتشر بين الشباب والمراهقين من المخالفات الشرعية التي تَفدُ إلينا؛ ليكون أقدر على مواجهتها وتربية الأبناء على الآداب الشَرعية.

من صفات المربي الصالح _ الأمانة

وتشمل كل الأوامر والنواهي التي تضمنها الشرع في العبادات والمعاملات[٥٧]. ومن مظاهر الأمانة أن يكون المربي حريصاً على أداء العبادات، آمراً بها أولاده، ملتزماً بالشرع في شكله الظاهر وفي الباطن، فيكون قدوة في بيته ومجتمعه، متحلياً بالأمانة، يسلكُ في حياته سلوكاً حسناً وخُلُقاً فاضلاً مع القريب والبعيد في كل حال وفي كل مكان؛ لأن هذا الخُلُق منبعه الحرص على حمل الأمانة بمعناها الشامل.

قال تعالى: { قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ } (٢٦) سورة القصص

٥٦ انظر: أصول التربية الإسلامية، لعبد الرحمن النحلاوي، ص١٧٥.
٥٧ تيسير العلي القدير، لمحمد نسيب الرفاعي، ٣/٥٢١.



وهذان شرطان لا بُدّ منهما في الأجير: قوة على العمل، وأمانة في الأداء. وقد تسأل: ومن أين عرفتْ البنت أنه قوي أمين؟

قالوا: لأنه لما ذهب ليسقي لهما لم يزاحم الناس، وإنما مال إلى ناحية أخرى وجد بها عُشْباً عرف أنه لا ينبت إلا عند ماء، وفي هذا المكان أزاح حجراً كبيراً لا يقدر على إزاحته إلا عدة رجال، ثم سقى لهما من تحت هذا الحجر، وعرفتْ أنه أمين حينما رفض أن تسير أمامه، حتى لا تظهر له مفاتن جسمها.[٥٨]

وعَنْ أَنَس بْنِ مَالِك، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَ فِي الْخُطْبَةِ: لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ.»[٥٩]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَمَضَى صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، وَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ. حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ، قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ قَالَ: هَا أَنَا ذَا، قَالَ: إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، قَالَ: فَمَا إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ: إِذَ اشْتَدَّ الأَمْرُ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ.[٦٠]

من صفات المربي الصالح _ القوة

أمرٌ شامل فهي تفوّقٌ جسديٌّ وعقليٌّ وأخلاقيٌّ، وكثير من الآباء يتيسر لهم تربية أولادهم في السنوات الأولى؛ لأن شخصياتهم أكبر من شخصيات أولادهم[٦١]، ولكن قليلٌ أولئك الآباء الذين يظلون أكبر وأقوى من أبنائهم ولو كبروا.

٥٨ تفسير الشعراوي - (١ / ٣٢٠٦) و أيسر التفاسير لأسعد حومد - (١ / ٣١٦٠)
٥٩ صحيح ابن حبان - (١ / ٤٢٣) (١٩٤) صحيح
٦٠ صحيح ابن حبان - (١ / ٣٠٧) (١٠٤) وصحيح البخارى- المكنز -(٥٩)

٦١ انظر: منهج التربية الإسلامية، لمحمد قطب، ص٢٨٠.



فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم :الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ الْخَيْرُ، فَاحْرِصْ عَلَى مَا تَنْتَفِعُ بِهِ، وَاسْتَعِنْ بِاللّهِ وَلاَ تَعْجَزْ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ:لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ:قُلْ:قَدَرُ الله وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ اللَّوَ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ «[٦٢]

وهذه الصفة مطلوبة في الوالدين ومن يقوم مقامهما، ولكن لابد أن تكون للأب وهي جزء من القوامة، ولكن ثمة خوارقٌ تكسر قوامة الرجل وتضعف مكانته في الأسرة، منها:

* أن تكون المرأة نشأت في بيت تقوده المرأة، والرجل فيه ضعيف منقاد، فتغضب هذه المرأة القوامة من الرجل بالإغراء، أو التسلط وسوء الخُلق، واللسان الحاد[٦٣].

* أن تعلن المرأة أمام أولادها التذمر أو العصيان، أو تتهم الوالد بالتشدد والتعقيد، فيرسخ في أذهان الأولاد ضعف الأب واحتقار عقليته [٦٤].

* أن تَعرض المرأة على زوجها أمراً فإذا أبى الزوج خالفته خفية مع أولادها، فيتعود الأولاد مخالفة الوالد والكذب عليه.

ولابد أن تسلِّم المرأة قيادة الأسرة للرجل، أباً كان أو أخاً كبيراً أو خالاً أو عماً، وعليها أن تنقاد لأمره ليتربى الأولاد على الطاعة، وإن مَنَعَ شيئاً فعليها أن تطيع.وإنْ خالفه بعض أولادها فيجب أن تخبر الأب ولا تتستر عليه لأن كثيراً من الانحرافات تحدث بسبب تستُّر الأم.

وفي بعض الأحوال تصبح الأم في حيرة، كأن يطلب الأولاد شيئاً لا يمنعه الشرع ولا الواقع، ولكن الأب يمانع لرأي يراه قد يفصح عنه وقد يكتمه، فيحاول الأولاد إقناع الأب فلا يقتنع، ففي هذه الحال لابد أن تطيع المرأة[٦٥]، وتطيِّب نفس أولادها وتبين لهم

٦٢ صحيح ابن حبان - (١٣ / ٢٩) (٥٧٢٢) وصحيح مسلم- المكنز - (٦٩٤٥)

٦٣ انظر: المرجع السابق،ص٦٨-٦٩.

٦٤ انظر: كيف نربي أطفالنا،لمحمود الاستانبولي،ص٧٠.

٦٥ انظر: تربية البنات،لخالد الشتنوت،ص٦٩.



فضل والدهم ورجاحة عقله، وتعزيهم بما في الحياة من أحداث تشهد أن للوالدين إحساساً لا يخيب، وهذا الإحساس يجعل الوالد أحياناً يرفض سفر ولده مثلاً، ثم يسافر الأصدقاء فيصابون بأذى فيكون رفض الوالد خيراً وذلك بسبب إحساسه.

من صفات المربي الصالح _ العدل

وقد كان السلف خير أسوة في العدل بين أولادهم، حتى كانوا يستحبون التسوية بينهم في القُبَل[٦٦]، وعاتب النبي – صلى الله عليه وسلم – رجلاً أخذ الصبي وقبّله ووضعه على حجره ولما جاءت بنته أجلسها إلى جانبه. فعَنْ أَنَسٍ أَنّ رَجُلا كَانَ عِنْدَ النّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - فَجَاءَ ابْنٌ لَهُ فَقبّلَهُ وَأَجْلَسَهُ عَلَى فَخذه، وَجَاءَتْهُ بُنيّةٌ لَهُ فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْه، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ - صلى الله عليه وسلم -:» أَلاَ سَوّيْتَ بَيْنَهُمَا «.رَوَاهُ الْبَزّارُ [٦٧]».

وعَنْ أَنَس، أَنّ رَجُلًا كَانَ جَالِسًا مَعَ النّبِيّ صلى الله عليه وسلم ، فَجَاءَ بُنَيٌ لَهُ، « فَأَخَذَهُ فَقبّلَهُ وَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِه، ثُمّ جَاءَتْ بُنَيّةٌ لَهُ، فَأَخَذَهَا وَأَجْلَسَهَا إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ النّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :» فَمَا عَدَلْتْ بَيْنَهُمَا «[٦٨]

والعدل مطلوبٌ في المعاملة والعقوبة والنفقة والهبَة والملاعبة والقُبَل، ولا يجوز تمييز أحد الأولاد بعطاء لحديث النعمان المشهور حيث أراد أبوه أن يهبه دون أخوته فعَنْ أَبِي حَرِيزٍ، أَنّ عَامِرًا، حَدّثَهُ أَنّ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، قَالَ:إِنّ وَالِدِي بَشِيرَ بْنَ سَعْدٍ، أَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ:يَا رَسُولَ اللهِ، إِنّ عَمْرَةَ بِنْتَ رَوَاحَةَ نُفِسَتْ بِغُلَامٍ، وَإِنّي سَمّيْتُهُ نُعْمَانَ، وَإِنّهَا أَبَتْ أَنْ تُرَبِّيَهُ حَتّى جَعَلْتُ لَهُ حَدِيقَةً لِي أَفْضَلَ مَالِي هُوَ، وَإِنّهَا قَالَتْ:أَشْهِدِ النّبِيّ صلى الله عليه وسلم عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ النّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :هَلْ لَكَ وَلَدٌ غَيْرُهُ ؟ قَالَ:نَعَمْ، قَالَ:لاَ تُشْهِدْنِي، إِلاّ عَلَى عَدْلٍ، فَإِنِّي لاَ أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ. [٦٩]

٦٦ انظر: المغني،لابن قدامة،٦٦٦/٥.

٦٧ مسند البزار كاملا - (٢ / ٢٨١)(٦٣٦١) صحيح

٦٨ شعب الإيمان - (١١ / ١٥٤) (٨٣٢٧) حسن

٦٩ صحيح ابن حبان - (١١ / ٥٠٧) (٥١٠٧) وصحيح مسلم- المكنز - (٤٢٦٩) قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رضى الله عنه :تَبَايُنُ الأَلْفَاظِ فِي قِصَّةِ النَّحْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَدْ يُوهِمُ عَالِمًا مِنَ النَّاسِ أَنَّ الْخَبَرَ فِيهِ تَضَادٌّ وَتَهَاتُرٌ،وَلَيْسَ كَذَلِكَ،لأَنَّ النَّحْلَ مِنْ بَشِيرٍ لاِبْنِهِ كَانَ فِي مَوْضِعَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ،وَذَاكَ أَنَّ أَوَّلَ مَا وَلَدُ النُّعْمَانُ أَبَتْ عَمْرَةُ أَنْ تُرَبِّيَهُ حَتَّى يَجْعَلَ



إلا أن هناك أسباباً تبيح تمييز بعض الأولاد كاستخدام الحرمان من النفقة عقاباً، وإثابة المحسن بزيادة نفقته، أو أن يكون بعضهم محتاجاً لقلة ماله وكثرة عياله[٧٠]، ولا يعني العدل تطابق أساليب المعاملة، بل يتميز الصغير والطفل العاجز أو المريض، وذلك لحاجتهما إلى العناية[٧١]. وكذلك الولد الذي يغيب عن الوالدين بعض أيام الأسبوع للدراسة أو العمل أو العلاج، ولابد أن يبيّن الوالدان لبقية الأولاد سبب تمييز المعاملة بلطف وإشفاق، وهذا التميز ليس بدرجة الكبيرة ولكن فرق يسير بين معاملة هؤلاء ومعاملة البقية، وهذا الفرق اليسير يتسامح الإخوة به ويتجاوزون عنه.

ومما يزرع الكراهية في نفوس الإخوة تلك المقارنات التي تُعقد بينهم، فيُمدح هذا ويُذم هذا، وقد يقال ذلك عند الأصدقاء والأقارب فيحزن الولد المذموم ويكره أخاه.

والعدل ليس في الظاهر فقط، فإن بعض الناس يعطي هذا خفية عن إخوته وهذا الاستخفاء يعلِّمُ الطفل الأنانية والتآمر.[٧٢]

من صفات المربي الصالح _ الحرص

وهو مفهوم تربوي غائبٌ في حياة كثير من الأسر، فيظنون أن الحرص هو الدلال أو الخوف الزائد عن حده والملاحقة الدائمة، ومباشرة جميع حاجات الطفل دون الاعتماد عليه، وتلبية جميع رغائبه.

لَهُ بَشِيرٌ حَدِيقَةً.فَفَعَلَ ذَلِكَ.وَأَرَادَ الإِشْهَادَ عَلَى ذَلِكَ.فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :لاَ تُشْهِدْنِي إلاَّ عَلَى عَدْلٍ.فَإِنِّي لاَ أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ.عَلَى مَا فِي خَبَرِ أَبِي حَرِيزٍ.تُصَرِّحُ هَذِهِ اللَّفْظَةُ.أَنَّ الْحَيْفَ فِي النَّحْلِ بَيْنَ الأَوْلاَدِ غَيْرُ جَائِزٍ.فَلَمَّا أَتَى عَلَى الصَّبِيِّ مُدَّةٌ.قَالَتْ عَمْرَةُ لِبَشِيرٍ:انْحَلِ ابْنِي هَذَا فَالْتَوَى عَلَيْهِ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ عَلَى مَا فِي خَبَرِ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ.وَالْمُغِيرَةِ.عَنِ الشَّعْبِيِّ.فَنَحَلَهُ غُلاَمًا.فَلَمَّا جَاءَ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم لِيُشْهِدَهُ.قَالَ:لاَ تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ.وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ النُّعْمَانُ.قَدْ نَسِيَ الْحُكْمَ الأَوَّلَ.أَوْ تَوَهَّمَ أَنَّهُ قَدْ نُسِخَ.وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم :لاَ تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ.فِي الْكَرَّةِ الثَّانِيَةِ زِيَادَةُ تَأْكِيدٍ فِي نَفْيِ جَوَازِهِ.وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النَّحْلَ فِي الْغُلاَمِ لِلنُّعْمَانِ كَانَ ذَلِكَ.وَالنُّعْمَانُ مُتَرَعْرِعٌ.أَنَّ فِيَ خَبَرِ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ.أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ:مَا هَذَا الْغُلاَمُ ؟ قَالَ:غُلاَمٌ أَعْطَانِيهِ أَبِي.فَدَلَّتْكَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ.عَلَى أَنَّ هَذَا النُّحْلَ غَيْرُ النُّحْلِ الَّذِي فِي خَبَرِ أَبِي حَرِيزٍ.فِي الْحَدِيقَةِ.لأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَ امْتِنَاعِ عَمْرَةَ.عَنْ تَرْبِيَةِ النُّعْمَانِ عِنْدَمَا وَلَدَتْهُ.ضِدَّ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ.أَنَّ أَخْبَارَ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم .تَتَضَادُّ.وَتَهَاتَرُ .

٧٠ انظر: المغني.لابن قدامة.٦٠٤/٥.

٧١ انظر: كيف نربي أطفالنا.لمحمود الاستانبولي.ص٧٦.

٧٢ انظر :الموسوعة الفقهية الكويتية - (٧ / ٧٥) و استمع إلى: شريط (تربية الأبناء).لأحمد القطان.



والأم التي تمنع ولدها من اللعب خوفاً عليه، وتطعمه بيدها مع قدرته على الاعتماد على نفسه، والأب الذي لا يكلف ولده بأي عمل بحجة أنه صغير كلاهما يفسده ويجعله اتّكالياً ضعيف الإرادة، عديم التفكير. والدليل المشاهَد هو:الفرق الشاسع بين أبناء القرى والبوادي وبين أبناء المدينة[٧٣].

والحرص الحقيقي المثمر:إحساسٌ متوقدٌ يحمل المربي على تربية ولده وإن تكبّد المشاق أو تألم لذلك الطفل. وله مظاهر منها:

(أ) الدعاء:إذ دعوة الوالد لولده مجابة لأن الرحمة متمكنة من قلبه فيكون أقوى عاطفة وأشد إلحاحا[٧٤] ولذا حذر الرسول – صلى الله عليه وسلم – الوالدين من الدعاء على أولادهم فقد توافق ساعة إجابة. فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ:سِرْنَا مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرٍو الْجُهَنِيَّ، وَكَانَ النَّاضِحُ يَعْتَقِبُهُ مِنَّا الْخَمْسَةُ، وَالسِّتَّةُ وَالسَّبْعَةُ، فَدَنَا عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ، فَأَنَاخَهُ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ، فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّلَدُّنِ، فَقَالَ:شَأْ لَعَنَكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم :مَنْ هَذَا اللاَّعِنُ بَعِيرَهُ ؟ قَالَ:أَنَا يَا رَسُولَ الله، قَالَ:انْزِلْ عَنْهُ، فَلاَ تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ، لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَوْلاَدِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لاَ تُوَافِقُوا مِنَ السَّاعَةِ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ.[٧٥]

(ب) المتابعة والملازمة:لأن العملية التربوية مستمرة طويلة الأمد، لا يكفي فيها التوجيه العابر مهما كان خالصاً صحيحاً[٧٦]، فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله

٧٣ - انظر: كيف نربي أطفالنا،لمحمود الاستانبولي،ص٦٢-٦٣.

٧٤ انظر: منهج التربية النبوية،لمحمد نور سويد،ص٣٢٢.

٧٥ صحيح ابن حبان - (١٣ / ٥٢) (٥٧٤٢) وصحيح مسلم- المكنز - (٧٧٠٥) وتلدن: أي تلكأ وتوقف، ولم ينبعث.

وقوله: «شأ لعنك الله» ، قال النووي: هو بشين معجمة بعدها همزة، هكذا هو في نسخ بلادنا، وذكر القاضي رحمه الله تعالى أن الرواة اختلفوا فيه، فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه، وبعضهم بالمهملة، قالوا:وكلاهما كلمة زجر للبعير، يقال منهما: شأشأت بالبعير بالمعجمة والمهملة: إذا زجرته، وقلت له شأ.صحيح ابن حبان - (١٣ / ٥٢) وشرح النووي على مسلم - (٩ / ٣٩١)

٧٦ انظر: منهج التربية الإسلامية،لمحمد قطب،ص٢٨٥.



عليه وسلم   قَالَ:» أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ «[٧٧]

والملازمة وعدم الغياب الطويل عن البيت شرط للتربية الناجحة، وإذا كانت ظروف العمل أو طلب العلم أو الدعوة تقتضي ذلك الغياب فإن مسؤولية الأم تصبح ثقيلة، ومن كان هذا حاله عليه أن يختار زوجة صالحة قوية قادرة على القيام بدور أكبر من دورها المطلوب.

من صفات المربي الصالح _ الحزم

وبه قوام التربية، والحازم هو الذي يضع الأمور في مواضعها، فلا يتساهل في حال تستوجب الشدة ولا يتشدد في حال تستوجب اللين والرفق[٧٨].

وضابط الحزم:أن يُلزم ولده بما يحفظ دينه وعقله وبدنه وماله، وأن يحول بينه وبين ما يضره في دينه ودنياه، وأن يلزمه التقاليد الاجتماعية المَرعيّة في بلده ما لم تعارض الشرع. قال ابن الجوزي – رحمه الله -:» فيا أيها المرزوق عقلاً لا تبخسه حقه، ولا تطفيء نوره، واسمع ما نشير به، ولا تلتفت إلى بكاء طفل الطبع لفوات غرضه.

فإنك إن رحمت بكاءه لم تقدر على فطامه، ولم يمكنك تأديبه، فيبلغ جاهلاً فقيراً:

لا تسه عن أدب الصغي ... ر ولو شكا ألم التعب

ودع الكبير لشأنه ... كبر الكبير عن الأدب[٧٩]

وإذا كان المربي غير حازم فإنه يقع أسير حبه للولد، فيدلّله، وينفذ جميع رغائبه، ويترك معاقبته عند الخطأ، فينشأ ضعيف الإرادة منقاداً للهوى، غير مكترث بالحقوق المفروضة عليه[٨٠]

٧٧ سنن ابن ماجه- المكنز - (٣٨٠٢) ضعيف وانظر كتاب منهاج المسلم،ص٩١.
٧٨ انظر: أصول التربية الإسلامية،لعبد الرحمن النحلاوي،ص١٧٤.
٧٩ صيد الخاطر - (١ / ١٤٦) وصيد الخاطر،لابن الجوزي،ص٥٤٠.
٨٠ انظر: كيف نربي أطفالنا،لمحمود الاستانبولي،ص٦٣.



وليس حازماً من كان يرقب كل حركة وهمسة وكلمة، ويعاقب عند كل هفوة أو زلّة، ولكن ينبغي أن يتسامح أحياناً[81].

ومن مظاهر الحزم كذلك عدم تلبية طلبات الولد؛فإن بعضها ترف مفسد. كما أنه لا ينبغي أن ينقاد المربي للطفل إذا بكى أو غضب ليدرك الطفل أن الغضب والصياح لا يساعده على تحقيق رغباته[82] وليتعلمَ أن الطلب أقرب إلى الإجابة إذا كان بهدو، وأدب واحترام.

ومن أهم ما يجب أن يحزم فيه الوالدان النظام المنزلي، فيحافظ على أوقات النوم والأكل والخروج، وبهذا يسهل ضبط أخلاقيات الأطفال. «وبعض الأولاد يأكل متى شاء وينام متى شاء، ويتسبب في السهر ومضيعة الوقت وإدخال الطعام على الطعام، وهذه الفوضوية تتسبب في تفكك الروابط واستهلاك الجهود والأوقات وتنمي عدم الانضباط في النفوس.. وعلى رب الأسرة الحزم في ضبط المواعيد والرجوع إلى المنزل والاستئذان عند الخروج للصغار – صغار السن أو صغار العقل – [83]

من صفات المربي الصالح _ الصلاح

لازلنا نتابع مع مؤلف الكتاب اهم صفات المربي الصالح

فكر هنا انه من اهم صفات المربي الصالح الصلاح فقال : إن لصلاح الآباء والأمهات أثراً بالغاً في نشأة الأطفال على الخير والهداية – بإذن الله – وقد قال سبحانه:{وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا} (٨٢) سورة الكهف.

وفيه دليل على أن الرجل الصالح يُحْفَظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا

81 انظر: أصول التربية الإسلامية،لعبد الرحمن النحلاوي،ص١٧٥.
82 انظر: كيف نربي أطفالنا،لمحمود الاستانبولي،ص١٤٤.
83 أربعون نصيحة لإصلاح البيوت،لمحمد المنجد،ص٤٤.



والآخرة، بشفاعته فيهم، ورفع درجتهم إلى درجته في الجنة لتقرّ عينه كما جاء في القرآن ووردت به السنة[٨٤] .

قال تعالى:{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ} (٢١) سورة الطور .

وعَن ابْنِ عُمَرَ،رضي الله عنه قال:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : بَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُم، وَعِفُّوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ «[٨٥]

ومن المُشاهَد أن كثيراً من الأسر تتميز بصلاحها من قديم الزمن وإن ضل ولد أو زلّ فاءَ إلى الخير بعد مدة؛لصلاح والديه وكثرة طاعتهما لله. وهذه القاعدة ليست عامة ولكن هذا حال غالب الناس. وقد يظن بعض الناس أن هذا لا أثر له، ويذكرون أمثلة مخالفة لذلك، ليبرروا تقصيرهم وضلالهم.

من صفات المربي الصالح _ الصدق

وهو «التزام الحقيقة قولاً وعملاً»، والصادق بعيد عن الرياء في العبادات، والفسق في المعاملات، وإخلاف الوعد وشهادة الزور، وخيانة الأمانات [٨٦].

فعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ قَالَ:دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا، وَرَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا، فَقَالَتْ:هَاكَ تَعَالَ فَأُعْطِيَكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم :» مَاذَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ ؟ « قَالَتْ:أُعْطِيهِ تَمْرًا، فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم :» أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ «[٨٧]

---

٨٤ انظر: تيسير العلي القدير،لمحمد نسيب الرفاعي،٣/٨٨-٨٩.

٨٥ المعجم الكبير للطبراني - (١١ / ١٧٣) (٢٥٢) حسن لغيره

٨٦ انظر: أخلاق المسلم،لمحمد مبيض،ص٦١.

٨٧ مصنف ابن أبي شيبة - (١٣ / ١٥٣) (٢٦١٢٢) ومعرفة الصحابة لأبي نعيم - (٦ / ٣٤٤٠) (٧٨٣٣) وصحيح الجامع (١٣١٩) والضياء ٩/٤٨٣(٤٦٦) والروياني (١٤٧٤) والإصابة (٤٧٨١) حسن لغيره



وعَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ:قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم :عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنّ الْبِرّ يَهْدِي إِلَى الْجَنّةِ، وَإِنّ الرّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله صِدّيقًا، وَإِنّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النّارِ، وَإِنّ الرّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذّابًا.»[٨٨]

وعَنْ أَوْسَطَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ:سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم :عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنّةِ، وَإِيّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النّارِ.[٨٩]

ومن مظاهر الصدق ألا يكذب المربي على ولده مهما كان السبب، لأن المربي إذا كان صادقاً اقتدى به أولاده، وإن كان كاذباً ولو مرة واحدة أصبح عمله ونصحه هباء، وعليه الوفاء بالوعد الذي وعده للطفل، فإن لم يستطع فليعتذر إليه [٩٠].

وبعض الأطفال يتعلم الرياء بسبب المربي الذي يتظاهر أمام الناس بحال من الصلاح أو الخلق أو الغنى أو غيرها ثم يكون حاله خلاف ذلك بين أسرته [٩١].

من صفات المربي الصالح :الحكمة

والحكمة هي : وضع كل شيء في موضعه، أو بمعنى آخر:تحكيم العقل وضبط الانفعال، ولا يكفي أن يكون قادراً على ضبط الانفعال واتباع الأساليب التربوية الناجحة فحسب، بل لابد من استقرار المنهج التربوي المتبع بين أفراد البيت من أم وأب وجد وجدة وإخوان وبين البيت والمدرسة والشارع والمسجد وغيرها من الأماكن التي يرتادها؛لأن التناقض سيعرض الطفل لمشكلات نفسية [٩٢].

وعلى هذا ينبغي تعاون الوالدين واتفاقهما على الأسلوب التربوي المناسب، وإذا حدث أن أمر الأب بأمر لا تراه الأم فعليها أن لا تعترض أو تسفّه الرجل، بل عليها التصرف

٨٨ صحيح ابن حبان - (١ / ٥٠٩) (٢٧٤) وصحيح مسلم- المكنز - (٦٨٠٥)
٨٩ صحيح ابن حبان - (١٣ / ٤٣) (٥٧٣٤) صحيح
٩٠ انظر: أخلاق المسلم،لمحمد مبيض،ص٧٢.
٩١ انظر: أصول التربية الإسلامية،لعبد الرحمن النحلاوي،ص١٧٣.
٩٢ انظر: المشكلات النفسية عند الأطفال،لزكريا الشربيني،ص١٤.



بحكمة و أن تطيع وتنقاد ويتم الحوار بينهما سراً لتصحيح خطأ أحد الوالدين دون أن يشعر الطفل بذلك.[٩٣]

من صفات المربي الصالح _ حسن الصلة بالله

يوضح لنا الكاتب هنا أهمية حسن الصلة بالله ودورها في تربية اولادنا

حسن الصلة بالله : وهي مِنَ الصفات التي لا غنى للمربي عنها، فإذا كنا نقصّر في صلتنا بالله، فلا نرى قلوبًا مفتوحة لنا، ولا آذانًا صاغية، تَستَقْبِلُ بِحُبّ ما نقوله وما نفعله، والعكس إذا كنا نحسن الصلة بالله، فإن الله - عز وجل - يُبارِكُ في القليل، فيستجيب الصغار لنا أسرعَ مِمّا نتخيّل، يُصَلُّون، ويُذاكِرون، ويحفظون القرآن الكريم، ويظهَرُ مِنْهُم حُسن خلق أثناء اللعب، وأثناء الفسح،وإن الصلاة في جماعة، خاصة صلاةَ الفجر، والمداومة على ورد القرآن، وأذكار الصباح، وأذكار المساء، وكثرة الاستغفار، والبُعْد عن المحرّمات والشُّبُهات، خاصّةً غضّ البَصَر، والوَرَع لَفِيهَا جميعًا الخيرُ والبركة في هذا المجال، فإرضاءُ اللّه غايةٌ، ما مِن أحد إلاّ ويتمنّاها ويسعى إليها؛لِينالَ الجنّة في الآخرة والسعادة في الدنيا، ومَن أسعد في الدنيا من رجل له أبناء صالحون، يحسن تربيتهم فينالُ مِنْهُم بِرًا ودعوةً صالحةً، نسأل الله ألا يَحْرِمَنا من هذه النعمة العظيمة.

من صفات المربي الصالح _ نفس عظيمة وهِمَّة عالية

المُربي لا بد أن يكون عظِيمَ النّفس، هِمّتُه عالية، وإرادته قوية، ونَفَسُه طويل، لا يطلب سفاسفَ الأُمور، يعلم أن تربية الأولاد في الإسلام فنٌّ له عقبات؛كما له حلاوة، وأجر عظيم. لذلك يسعى جاهدًا أن يجعلها للّه، ويُضَحّي من أجلها بِراحَته وبماله، وبكل شيء عنده، ويصل طموحه به إلى أن يتمنّى أن يكون ابنه؛كمُحَمّد الفاتح، الّذي علّمه شيخُه وهو صغير أنّ القسطنطينية سيفتَحُها اللّه على يد أمير مسلم، يرجو أن يكون هو. فعن عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ :لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، فَلَنِعْمَ الأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ .»[٩٤].

٩٣ انظر كتاب: «كيف تربي ولدك» تأليف ليلى بنت عبد الرحمن الجريبة،ص٩-١٩.

٩٤ مسند أحمد (عالم الكتب) - (٦ / ٤٤٠)(١٨٩٥٧)- ١٩١٦٥- حسن



ومما يقوي الهمة الطمع بموعود الله تعالى يوم القيامة، قال تعالى :{ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦)} [آل عمران/١٣٣-١٣٦]

ومما يقوي الهمة صلاة الجماعة وكثرة تلاوة القرآن وقراءة الحديث النبوي في الترغيب والترهيب، وحضور مجالس العلم والذكر، ومجالسة الأخيار، والنظر في سير الأنبياء والصالحين ....

ومما يضعف الهمة كثرة المعاصي، وترك قراءة القرآن والحديث النبوي، وحضور مجالس الفسق والفجور، والنظر للمحرمات، ومجالسة العصاة.

ومن نماذج المربين وأصحاب الهمم والطموحات الكثير والكثير.[٩٥]

من صفات المربي الصالح _ يألف ويؤلف

من صفات المربي الصالح _ يألف ويؤلف

نعم من صفات المُرَبِّي أن يألف ويؤلف، يألف الصغار ويحبهم، ولا يأنف الجلوس معهم، يتبسط في حديثه ويتواضع، يمزح ويلعب، يلين ولا يشتد، يعطي كثيرًا بلا مقابل، ولا تفارقه الابتسامة، وكذلك يُؤْلَف عند الصغار، وإلا فلا يتصدّى للتعليم ولا التربية، فهي مهمة ليس هو أهلاً لها، إذ إنه دائمُ التجهُّم، شديد، عنيف، لا تعرف الرحمة طريقًا إلى قلبه، فويل لأبنائه منه تمامًا؛عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ :أَبْصَرَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَالَ :إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ، مَا قَبَّلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم :مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ.[٩٦]

٩٥ انظر كتابي ((الإنسان بين علو الهمة وهبوطها))
٩٦ صحيح البخارى- المكنز - (٥٩٩٧) وصحيح مسلم- المكنز - (٦١٧٠) وصحيح ابن حبان - (٢ / ٢٠٢)(٤٥٧)



وعمر بن الخطاب رضي الله عنه عَزَل مثل ذلك الرجل عن ولاية المسلمين، [97] فمن لا يألفه أبناؤه، لا يألفه المسلمون، وهو بالتالي لن يرحمهم.

من صفات المربي الصالح _ سعَةُ الاطلاع

يجب على المربِّي الاطلاعُ عامّةً، وعلى الإصدارات في مجال الطفولة بشكل خاص؛ فالمسلم مثقّف الفِكر، والمربّي أَوْلَى بذلك؛ ليستطيع تعليم الصغار، وتغذيتهم أولاً بأول بالمعلومات الجديدة والمفيدة في التفسير، وفي الحديث، وفي الفقه، وفي السيرة، وفي العقيدة، وفي أخبار المسلمين، وفي الآداب والأخلاق، وفي المعلومات الإسلامية والعامة.. إلخ.

ويجب على المربي ان يكون لدية سَعَةُ الاطلاع لأن الصغار يسألون في كل شيء، وفي أيِّ شيء، فإن عجز المربي عن الإجابة، أو تكرر تَهَرُّبُهُ منهم سقط من نظرهم، ولجؤوا لغيره؛ يستَقُونَ منْهُ معلوماتهم، قد يكون التليفزيون، وقد يكون شخصًا سيئًا، وقد يكون مجلة داعرة، أو كتابًا فاسدًا، أو غيرَهُ.

97 انظر المعجم الكبير للطبراني - (18 / 378) (41)





www.rasoulallah.net

إصدارات موقع نصرة رسول الله

